Diyala Journal
for Human Research
Website:
djhr.uodiyala.edu.iq

مجلة ديالى
للبحوث الإنسانية

p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838

مجلة ديالى للبحوث الانسانية العدد (103) المجلد (2) اذار 2025

مفهوم النسق البديعي - مدخل تعريفي
The Concept of Rhetorical System

أ. د إياد عبد الودود عثمان الحمداني بهاء جاسم محمد
كلية التربية للعلوم الإنسانية جامعة ديالى

Abstract

This study is based on establishing the concept of rhetorical systems, as parts that form in their interconnection - with each other and with the rest of the elements of the poetic structure - a system that leads to the completion of the poetic image in a distinctive and influential way on the reader. The discovery of these systems leads to understanding the overall meanings, as the role of rhetorical systems is not limited to formal improvement, but extends to the structure and content of the text. This research is considered theoretical, as it examines the origins of the term (rhetorical system), and implicitly reviews the opinions of critics.

Email: fkrio17@gmail.com
metonymyman@Yahoo.com

Published: 1- 3-2025

Keywords: النسق، البديع، النسق البديعي، وظيفة النسق.

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص
CC BY 4.0
(http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

الملخص

تقوم هذه الدراسة على تأصيل مفهوم الأنساق البديعية، بوصفها أجزاءً تشكل في ترابطها _مع بعضها ومع بقية عناصر البناء الشعري_ نسقاً يؤدي إلى اكتمال التصوير الشعري بطريقة مميزة ومؤثرة في القارئ، وإن الكشف عن هذه الأنساق يقود إلى فهم المعاني الكلية، فدور الأنساق البديعية لا يقتصر على التحسين الشكلي، وإنما يتعداه إلى بنية النص ومضمونه، وهذا البحث تنظيري يبحث في تأصيل مصطلح (النّسق البديعي)، ويستعرض ضمناً آراء النقاد.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، فبعد.

تهدف هذه الدراسة إلى محاولة تأصيل مفهوم النسق البديعي، عن طريق الوقوف على ماهية النسق والبديع، وربطهما بمتعلقاتها، كما تحاول الكشف عن الأساليب البديعية التي تكونت بطريقة منسقة منظمة، وذلك على وفق المنهج التنظيري الوصفي، الذي سيعمل على تتبع الدلالات، ورصد المفاهيم والآراء. وتكمن أهمية الموضوع في طريقة النظر إلى الألوان البديعية كونها تشكل أنساقا تؤثر في بنية النص، وفهم دلالاته لدى المتلقي، ويتساءل الباحث عن دور هذه الأنساق في استنطاق النص؟، يفترض البحث أنها ستسهم في فهم النصوص وتأويلها بشكل أيسر وأعمق؛ إذ لا يمثل النسق البديعي في النص الأدبي الشكل فحسب، وإنما يتغلغل في بنية الخطاب ومضمونه، ليعكس فكر مؤلفه وثقافته.

أفاد البحث من الدراسات السابقة القريبة للموضوع: أهمها(النسق البلاغي في القصيدة الجزائرية المعاصرة، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في الأدب الحديث قدّمها الطالب عبد القادر عباسي، قسم اللغة والأدب العربي، كلية اللغة والأدب العربي والفنون، جامعة باتنة، الجزائر)، فقد اعتنت هذه الدراسة بالنظر إلى الشعر بطريقة متفردة كليا تعتني بالنسق؛ لأنها تشكل عبورا من الاجتزاء اللفظي إلى الشمول النصي، **وكذا**: (الأنساق الصوتية ودلالتها في سور المسبحات، رسالة مقدمة لنيل الماجستير في اللغة العربية، تقديم الطالبة أصفاد عواد كردوش، في جامعة الأنبار العراق، للعام الجامعي 2021م)، وتهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن التلاؤم والانسجام بين الأصوات المتنافرة، فقد عملت الباحثة على استخراج المعاني والمقاصد من الأصوات التي يُعبّر بها عن الأغراض.

وتكونت الدراسة من مطلبين: المطلب الأول: يكشف عن مفهوم النسق وعلاقته بالنظم، وعلاقته بالنظم، وأنواعه، ووظائفه، والمطلب الثاني: يبحث في تعريف البديع، ونشأته، وآراء النقاد حول وظيفته، وصولا إلى التعريف بالأنساق البديعية، وتأثيرها السياقي، ثم خاتمة رُصِدتْ فيها أهم نتائج هذه الدراسة.

المطلب الأول: المفهوم

إن المتتبع لمعنى لفظة (النسق) في أصل إطلاقها اللغوي يرى أنه ثمة اتفاق في دلالتها اللغوية، إذ تشير أغلب المعاجم إلى معنى النظام، والتنظيم، والترتيب، والتتابع، والتوالي، فقد ورد في معجم العين للفراهيدي(170هـ) أن ((النَّسَقُ من كل شيء: ما كان على نظام واحد عام في الأشياء. ونَسَقته نسقاً ونسقته تنسيقاً، ونقول: انتَسَقَتْ هذه الأشياء بعضها إلى بعض أي تنسقت))،[1] وتابعه ابن دريد (321هـ)في معجمه الجمهرة بقوله: ((والنسق نَسَقُ الشَّيْء بعضه فِي إِثْر بعض، قَامَ الْقَوْم نَسَقاً، وغرستُ النخلَ نَسَقاً، وكل شَيْء اتّبع بعضُه بَعْضًا فَهُوَ نَسَقٌ لَه))،[2] أما الأزهري فقد زاد في توضيحه حين قال: ((قيل لِلْكَلَام الَّذِي سُجِعَتْ فواصِله، لَهُ نسق حَسَنٌ. وَقَالَ ابْن الْأَعرَابِي: أنْسق الرجُل إِذا تكلمَ سَجْعاً))،[3]ولم يخرج ابن فارس في مقاييسه عمن سبقوه، حين أظهر النسق بالوصف الآتي: ((نَسَقَ: النُّونُ وَالسِّينُ وَالْقَافُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى تَتَابُعٍ فِي الشَّيْءِ. وَكَلَامٌ نَسَقٌ: جَاءَ عَلَى نِظَامٍ وَاحِدٍ قَدْ عُطِفَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ))[4]، أما صاحب اللسان فقال: ((نسق: النَّسَقُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ: مَا كَانَ عَلَى طَرِيقَةِ نِظام وَاحِدٍ، عامٌّ فِي الأَشياء، وَقَدْ نَسَّقْتُه تَنْسِيقاً؛ وَيُخَفَّفُ. ابْنُ سِيدَهْ: نَسَقَ الشَّيْءَ يَنْسُقهُ نَسْقاً، ونَسَّقه نظَّمه عَلَى السَّوَاءِ، وانْتَسَق هُوَ وتناسَق، وَالِاسْمُ النَّسَقُ، وَقَدِ انْتَسَقت هَذِهِ الأَشياء بعضُها إِلَى بَعْضٍ أَي تَنَسَّقَتْ. وَالنَّحْوِيُّونَ يُسَمُّونَ حُرُوفَ الْعَطْفِ حُرُوفَ النَّسَقِ لأَن الشَّيْءَ إِذَا عطفْت عَلَيْهِ شَيْئًا بَعْدَهُ جَرى مجْرَى وَاحِدًا [...] والتَّنْسِيقُ: التَّنْظِيمُ. والنَّسَقُ: مَا جَاءَ مِنَ الْكَلَام عَلَى نِظام وَاحِدٍ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ لطَوار الحبْل إِذَا امْتَدَّ مُسْتَوِيًا: خُذْ عَلَى هَذَا النَّسَق أَيْ عَلَى هَذَا الطَّوارِ؛ وَالْكَلَامُ إِذَا كَانَ مسجَّعاً، قِيلَ: لَهُ نَسَق حَسَنٌ)).[5]

مما سبق يمكن القول: إن لفظة النسق لا تقتصر على معنى النظام فحسب؛ وإنما تعني ذكر الشيء بتتابع في سياق موحد، ويتساءل الباحث هل ثمة علاقة تربط بين النسق بإطلاقاته اللغوية ومفهومه الاصطلاحي؟ أو أنهما مختلفان ولا توجد علاقة تربطهما؟.

لم يخرج المفهوم الاصطلاحي كثيرا عما هو موجود في الإطلاق اللغوي، إذ دل على معنى النظام والتتابع، فقد عرفه بعضهم بأن: ((يذكر للشيء صفات متوالية،))[6] يُسمى نسقا، وعُرِّف أيضا النسق: أن ((يؤتى بكلمات متتاليات معطوفات متلاحمات تلاحما سليما مستحسنا، بحيث اذا أفردت كل جملة قامت بنفسها واستقل معناها بلفظها))[7] ومع تحديد المفهوم نوعا ما، إلا أن الرؤية تظل ناقصة في ظل غياب الوظيفة للألوان البديعية عندما تكون أنساقا، مما جعل الباحث يسعى وراء مفاهيم أخرى للنسق من زوايا جديدة لتوضح الرؤيا أكثر.

_علاقة النسق بالنظم

والباحث عن جذور النسق في البلاغة العربية القديمة، يجد أن له علاقة بـ **(نظرية النظم)** للشيخ عبد القاهر الجرجاني(471هـ)، حينما أكد على ترتيب الكلام وتنظيمه، وضم بعضه إلى بعض مع توخي معاني النحو،[8] مما يسوغ للباحث أن يقول: إن جذور النسق قد تأصلت في هذه النظرية، ويجعل منها منطلقا لمفهوم الأنساق، فنظم الكلم يكون في تنسيق دلالاتها وتلاقي معانيها على الوجه الذي يقتضيه العقل.[9]

مما سبق يمكن القول: إن هناك علاقة تربط بين النظم والنسق، وهي علاقة الجزء بالكل، فالنظم جزء من النسق؛ وقد تنبه عبد القاهر الجرجاني إلى العلاقات التي تحكم الألفاظ،[10] لأن للنظم طريقة معينة في ربط الكلام، والغاية منها هي أن:((وَيُبني بعضُها على بعض))،[11] فالنص عنده أشبه بشبكة تتشكل فيها الكلمات، كل كلمة مرتبطة بأختها، وكأنها متولدة من بعضها البعض، فيتجاوز فيه الإدراك السطحي لما بين الكلمات من ترابط، في حين أن النسق عنده يعد النظام الذي يجمع العديد من أشياء، ويرتبها على نحو مخصوص، حيث تظهر قدرة المؤلف على التنظيم، مما يعطي النص سمة النسق، ويظهر ذلك في قوله: ((النسق في الأشياء إذا رُتب ترتيبا مخصوصا))،[12] وبهذا يظل النسق أعم وأشمل من النظم، فإذا كان النظم يعنى بمفردات النص وعباراته، وترابطها ومعانيها، فإن النسق يعنى ببنية النص وخلفياته.[13]

والمتتبع لمفاهيم النسق حديثا، يلاحظ أنها عديدة؛ وذلك لتعدد المرجعيات الفكرية التي ينتسب إليها هذا المصطلح، فضلاً عن اختلاف المجالات الفلسفية واللسانية للدراسة، ولكن كل هذا التعدد لم يفقدها صفة اشتراكها في تحديد عام للنسق، الذي هو ما كان مؤلفا من جملة عناصر أو أجزاء تترابط فيما بينها وتتعالق لتكون تنظيما هادفا إلى غاية،[14] ومن المفاهيم القريبة لهذا المعنى، الذي يعد من المفاهيم الجامعة والواضحة، هو مفهوم الدكتور محمد مفتاح، الذي يرى أن النسق ((يعني في أبسط معانيه (العلائقية أو الارتباط أو التساند) وحينما تؤثر مجموعة وحدات وظيفية بعضها في بعض، فيمكن القول إنها: تؤلف نسقا)).[15]

يبدو أن للأنساق فاعليةً في النصوص، إذ لا تكتمل وظيفتها إلا بارتباطها، فتكسبها قيمة أكثر من كونها مستقلة ((تلك العناصر اللسانية التي تكتسب قيمتها بعلاقاتها فيما بينها، لا مستقلة عن بعضها))،[16]وهذا أيضا رأي ميشال فوكو، إذ يرى أن النسق هو: ((مجموعة من العلاقات تستمر وتتحول في استقلال عن الأشياء التي تربط فيما بينها[...] وهو أيضا بمنزلة (بنية نظرية كبرى) تهمين في كل عصر على الكيفية التي يحيا البشر عليها ويفكرون)).[17]

وبذلك يمكن القول إن النسق: النسق هو بنية متماسكة متكاملة، لا قيمة لأجزائها منفصلة مستقلة، بل تكمن الأهمية في ذلك الارتباط والتعالق الذي بينها، ويبدو أن هذه البنية المستقلة لا تكتمل إلا بوجود بنية أخرى تعادلها أو نظيرة لها، تشكل الفكر أو المعنى، فالنّسق في النص الأدبي لا يمكن أن يكون نسقاً داخليا مستقلاً فقط، لكنه يمثل بنية نظيرة لبنى وأنساق أخرى غير أدبية، ولكل نسق أدبي نظيره من الأنساق غير الأدبية، وهي بنى تمثل في مجموعها الخلفية التي أنشئ فيها النص وثقافته، ومن ثمّ ينطبق هذا الأمر على النّسق الشّعري، إذ يمثل نظاماً من الممارسات الفردية يشكله فكر الجماعة، ويكون فيه الشاعر أداة يحقق بها النّسق الثقافي في نصه. [18]

مما لا شك فيه أن أي ممارسة أدبية من الأديب لا تكون فردية، وإنما هي نتاج ثقافته، وحصيلته الفكرية والعلمية، وهذا يشير إلى أن ((التعامل مع النص الأدبي من منظور النقد النسقي يعني وضع ذلك النص داخل سياقه [...] من ناحية، وداخل سياق القارئ أو الناقد من ناحية أخرى)).[19]

ولم يبتعد عبد القاهر الجرجاني عن هذا السياق، فهو يرى في ظاهر النص مضمراً، ووراء السطح الخارجي دلالة منتجة، ولكنه يجعل السطح الخارجي يتكيف بحسب تكيف الدلالة النفسية، ما يعني أن لكل صورة شعرية وجهين، وجه بارز، وهو ظاهر النص وطبقته الخارجية، ووجه مضمر متوار في الصورة الشعرية، يظهر في قراءة مبنية على الحفر في طبقات النص وفق أسس نقدية ثقافية تستجلي المخبوء في الباطن النصي، وما يدل عليه، ومايشي به من ثقافة تشكل الحامل الرئيس العاطفة الشاعر وانفعالاته.[20]

وبذلك يمكن القول إن لكل نص بنيته النسقية الداخلية والخارجية إن صح التعبير، وبهذا يكون لكل نسق بنيتان أو وجهان:

أولا: الأنساق الخارجية أو الظاهرة للقارئ تخص العناصر والأجزاء المكونة لبنيته اللغوية، والمسؤولة عن علاقة الترابط والتنظيم والانسجام بين هذه العناصر.

ثانيا: الأنساق الداخلية الأنساق المضمرة تخص السياق أو المحيط أو الثقافة الذي أنتج فيها النص، بما فيه ثقافة المؤلف والمتلقي، المتخفية وراء اللغة الجمالية أو الأدب، فـ((الثقافة تملك أنساقها الخاصة التي هي أنساق مهيمنة، وتتوسل لهذه الهيمنة عبر التخفي وراء أقنعة سميكة، وأهم هذه الأقنعة و أخطرها هو في دعوانا قناع الجمالية)).[21]

_ وظيفة النسق

يجمع النسق الثقافي بين وظيفتين: الأولى: وظيفة التفسير والاستيعاب للتجربة الإنسانية، والثانية: وظيفة التأثير والتحكم في سلوك الأفراد.[22]

والوظيفة النسقية تتطلب قراءة النص وأنساقه قراءة من وجهة النقد الثقافي، وهذه القراءة لا تهتم بالجانب الجمالي فحسب؛ بل تنطلق منه لكشف خباياه ومضمراته باعتباره القناع الأمثل الذي تختبئ خلفه أهم مضمرات الثقافة، وهذه الدلالة المضمرة ليست من صنع المؤلف، وإنما متأصلة في الخطاب، ومتلقوها من القراء والكتاب، وتعد البلاغة وجمالياتها أهم الأقنعة التي تمر عبرها الأنساق آمنة، حيث يعمل الجمالي عمل التعمية لكي تظل الأنساق فاعلة ومؤثرة من تحت القناع.[23]

مع مراعاة أن كلا من النسق بشقيه الشكلي التركيبي والفكري الدلالي المضمر مكملان لبعضهما، فالشق التركيبي ببنيته المنتظمة هو الحامل للمضمر المخفي، ولا قيمة له دونه؛ لأن الأنساق البديعية تمثل أساسا الجانب الجمالي الذي يعمل على التعمية الثقافية؛ لكي تحمل الأنساق المضمرة في ظلالها،[24] خلاصة القول إن الفكر المضمر يتخفى وراء البنية الجمالية للأنساق البديعية.

إن الحديث عن **النسق المضمر** يحيل البحث على نظرية مهمة وهي نظرية النقد الثقافي؛ إذ إن الثقافة تخفي مقاصد وأيدولوجيات فيما وراء الجمال، وهذا يعني أن الخطاب أيا كان نوعه يحمل سرا وراء بلاغته العالية يعرف بالتأمل العميق، وإن الأنساق البديعية ما هي إلا أقنعة لتمرير تلك الأنساق الفكرية المضمرة. [25]

مما سبق يمكن القول إن النسق المضمر يتمثل في المعاني المتخفية خلف المظاهر الجمالية للنص أو الخطاب الأدبي، لإخراج السياقات الثقافية، وبالتأمل وبالنظرة الثاقبة يصل القارئ إلى فهم مقاصد النص، وتعد البلاغة من أهم أقنعة هذه الأنساق المضمرة،[26] التي يمكن للقارئ _المتلقي_ من خلالها أن يصل إلى هذه المعاني المضمرة المعاني المتخفية؟، مما استدعي الباحث أن يعمل محورا يطرح فيه أولا الجزء المخصص من البلاغة في هذا البحث، وهو (البديع) للوصول إلى الأنساق البديعية، التي تعد من المظاهر الجمالية.

المطلب الثاني: مدخل إلى علم البديع

تدل لفظة البديع في الإطلاق اللغوي على معاني مترادفة، ففي معجم جمهرة اللغة ورد بمعنى أحدث وانقطع: ((بدعت الشَّيْء إِذا أنشأته وَالله عز وَجل بديع السَّمَوَات وَالْأَرْض أَي منشئها. وبدعت الركي إِذا استنبطتها. وركي بديع: حَدِيثَة الْحفر.))[27] ووردت أيضا (بدعة) بمعنى الجدة والحداثة في تهذيب اللغة: ((البِدْعة: كلّ مُحْدَثة. وَيُقَال: سِقَاء بَدِيع أَي جَدِيد [...] السِقَاء الْجَدِيد والزِقّ الْجَدِيد.))[28]، وفي معجم (لسان العرب) ورد البديع بمعنى النشأة والبدء، والحداثة، والمخترع، المنشئ،((بدع: بدَع الشيءَ يَبْدَعُه بَدْعاً وابْتَدَعَه: أَنشأَه وبدأَه،[...] والبَدِيعُ: المُحْدَثُ العَجيب. والبَدِيعُ : المُبْدِعُ. وأَبدعْتُ الشَّيْءَ: اخْتَرَعْته لَا عَلَى مِثال. والبَدِيع: مِنْ أَسماء اللَّهِ تَعَالَى لإِبْداعِه الأَشياء وإِحْداثِه إِيَّاها وَهُوَ الْبَدِيعُ

الأَوّل قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، وَيَجُوزُ أَن يَكُونَ بِمَعْنَى مُبدِع أَو يَكُونَ مِنْ بَدَع الخلْقَ أَي بَدَأَه، وَاللَّهُ تَعَالَى كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ: بَدِيعُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ؛ أَي: خَالِقُهَا ومُبْدِعُها.))[29]

ثمة رابط يربط بين الدلالة اللغوية وما اصطلح عليه البلاغيون، إذ يقصد بالبديع ما استجد وابتدع عن الشعر القديم.

وقد ولد مصطلح البديع في القرن الثالث الهجري، واعتمده الرواة والباحثون من النقاد والبلاغيين واللغويين ليدلوا على ما اتّصف به الشعراء المولدون، الذين أكثروا من الأساليب البيانية في قصائدهم وأفرطوا فيها،[30] إذ أطلق هذا المصطلح في هذه الحقبة على الشعر المحدث الذي أتى به شعراء العصر العباسي وهم المجددون، وأُطلق من قِبل الشعراء أنفسهم على الشعر الجديد المتميز عن سابقه بخصائص التعبير والأبتكار.[31]

أشار عبد القاهر الجرجاني إلى أن علم البديع من العلوم التي لا يتطرق إليها المتكلم العارف إلا بعد صحة المعنى وسلامته، فقد ورد عنه قوله: ((أن العارفين بجوهر الكلام لا يعرجون على هذا الفن إلا بعد الثقة بسلامه المعنى وصحته))،[32] وهذا يدل على أهمية المعنى، كونه الحامل لفكرة النص ودلالته وعمقه، وأن الألوان البديعية تتطلب وجود أساس صحيح، لتكمل بناءه، وكأنه يقول لا يمكن تحسين وتزيين وتجميل برج آيل للسقوط، ولو كان هذا المحسن سيزيد من تماسك النص وسبكه، إذ لا يغني المحسن عن رصانة المعنى وكونه الأساس، كما يعرف السكاكي البديع بأنه: ((وجوه مخصوصه كثيرا ما يصار إليها لقصد تحسين الكلام))،[33] فتعريفه اقتصر على على الوظيفة التحسينية التي يقدمها البديع، وقد جمع القزويني بين رأي الشيخ عبد القاهر الجرجاني و السكاكي في مفهوم جامع، إذ يرى أن البديع: ((علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية تطبيقه على مقتضى الحال، ووضوح الدلالة))[34].

يفهم من التعريفات السابقة أن البديع يعد من العلوم التي تعتني بالكلام بعد صحة لفظه، ووضوح معناه وثبوتها، أي: وظيفته أن يعنى بالكلام بعد اكتماله، وقد يظهر للقارئ لأول وهلة أن هذا الأمر هو تفسير الرأي الذي يقول: إن علم البديع غرضه التزيين والتحسين فحسب، ولا سيما أن رتبته الثالثة في علوم البلاغة، فهو يأتي بعد علمي المعاني والبيان.

_إضاءة في علم البديع

والمتتبع لبدايات علم البديع يدرك جيدا أنه مرّ بمحطات تاريخية تطور من عندها، وأصبح له فنون تنسب إليه، فقد نشأ على يد البلاغيين القدماء، الذين كان لهم فضل السبق في نشأته بوصفه علما مستقلا، إذ تُنسب أول محاولة علمية لابن المعتز (299هـ) الذي عمِل على تأسيس قواعده، عندما جمع سبعة عشر لونا في كتاب سماه البديع،[35] وكان مفهوم البديع يحيل على مظاهر الابتكار الأدائي في البلاغة، وقد نسب إلى أبواب البديع ثلاثة من فنون علم البيان (التشبيه، الاستعارة، الكناية وغيرها)،

ويكون بذلك قد سن سنة التوسع في علم البديع،[36] وقد سبقت هذه الخطوة محاولات كثيرة، كمحاولة مسلم بن الوليد (208هـ)، الذي ظهرت عنده البدايات في الاستعمال، ووضع بعض التسميات مثل الطباق والجناس،[37] وكان هو صاحب اقتراح الاسم الذي اشتمل على المحسنات (البديع)،[38] ومحاولة بشار بن برد، وأبي نواس، وأبي تمام،[39] فضلاً عن آراء الجاحظ (255هـ)، والمبرد(285هـ) التي صنعت موقفا من علم البديع.[40]

كان ابن المعتز مهتما بإثبات مصداقية الشعر المحدث، فالبديع بمعناه اللغوي يحيل على الابتداع والابتكار فهو مرادفٌ للبدعة بالمعنى الديني، أي: الضلالة، ولذلك كان لزاما على ابن المعتز إذا أراد أن يبرر وجود شعر (البديع المحدث) أن يثبت أنه ليس دخيلا، ويعتمد في تبريره على قاعدتين: الأولى في تزايد المحسنات البديعية، الثانية أنها موجودة في اللغة والقرآن والحديث وكلام الصحابة،[41] ((قد قدمنا في كتابنا هذا بعض ما وجدناه في القرآن، واللغة، وأحاديث الرسول (صلى الله عليه وسلم) وكلام الصحابة وغيرهم وأشعار المتقدمين من الكلام الذي سماه المحدثون البديع، ليعلم أن بشارا ومسلما وأبا نواس ومن تقيلهم، وسلك سبيلهم لم يسبقوا إلى هذا الفن، ولكنه كثر في أشعارهم فعرف في زمانهم حتى سمي بهذا الاسم، فأعرب عنه ودل عليه))،[42] وقد سار على نهج ابن المعتز من جاء من بعده من المصنفين، فأخذوا يضيفون من فنون البديع ومحاسن الكلام والشعر، فقد أضاف قدامة بن جعفر في كتابه نقد الشعر ثلاثة عشر لونا بديعيا،[43] كما كان لأبي هلال العسكري دور في تأسيس هذا العلم في كتابه الصناعتين، وخصص الباب التاسع منه لعلم البديع، وأوصلها ستة وثلاثين لونا بديعيا،[44] وكذلك صنع ابن رشيق في كتابه العمدة.[45]

وقد كان لتطور الحياة العباسية نحو الترف والتحضر أثر كبير على الشعر والشعراء، وقد تأثر الأدب بزخرفة حياتهم ورفاهيتها، فأصابه نوع من الترف والتزيين، وأدى ذلك إلى ظهور الكثير من الألوان البديعية مثل: (التصريع، السجع، الترصيع، ، الجناس، الطباق، التكافؤ، وغيرها).[46]

وقد ظل مصطلح البديع شاملا متسعا حتى لدى الذين أخذوا لفظه، وأقاموها عنوانا لمصنفاتهم، فأسامة بن منقذ (584هـ) سمى أحد كتبه (البديع في نقد الشعر)، وجمع فيه خمسا وتسعين فنا بلاغيا،[47] وكذلك فعل ابن أبي الإصبع (654هـ) في كتابه (بديع القرآن)، وقد ساق فنون البديع وذكر من ضمنها الاستعارة، من دون أن يعرف البديع، وأدخل فيه بعض أبواب علم المعاني مثل الإطناب والتكرار والتذييل والاستقصاء والإيضاح، والإيجاز، وإنما ذكر موضوعات بلاغية تزيد على المائة، ثم استقل على يد السكاكي(626هـ)، وأصبح جزءا مستقلا يوازي علمي المعاني والبيان،[48] وسار على خطاه القزويني في كتبه ومنها المفتاح، وتوسع في ذكر فنون البديع، ووضع كتابه الإيضاح؛ لتوضيح ما في المفتاح من قضايا بلاغية وبديعية.[49]

_آراء النقاد في وظيفة البديع

اختلفت نظرة النقاد القدماء والمعاصرين للألوان البديعية بوصفها ظاهرة بين مؤيد ومعارض، وقد كان البديع في هذه المرحلة (مرحلة الإبداع) مرادفا للبلاغة بمفهومها الواسع، ولكن شيوعه اقترن بنزعة نقدية حاولت أن تأخذ موقفا منه، وتقلل من شأنه، وقد وقف الآمدي (370هـ) في هذا الشأن وقفة جادة عندما وضع تحديدات ألزم فيها دخول البديع في الشعر على قياسات خاصة؛ لأنه كان يعي خطورة الإسراف في استعمال الشعراء للمحسنات البديعية في أشعارهم، فقد قلل القاضي الجرجاني (392هـ) من شأن البديع عندما أخرج البديع من مقومات الشعر العربي الجيد،[50] كما أقصا الباقلاني (403هـ) البديع بخلاف علمي المعاني والبيان، وحجته هي أن البديع يمكن ((التوصل إليه بالتدريب والتعود ولتصنع لها، وذلك كالشعر إذا عرف الإنسان طريقه صح منه التعمل له، وأمكنه نظمه))،[51] وممن وقف الموقف نفسه الزمخشري(538هـ) الذي قلل من شأنه ورأى أن القرآن مختص بعلمي المعاني والبيان، وجعل مايورد من علم البديع تابعا لهما.[52]

وثمة من وصف البديع بأنه زينة فضلاً عن إنه محسّن، يقول ابن خلدون(808هـ) إن ((النظر في تزيين الكلام وتحسينه بنوع من التنميق إما بسجع يفصله، أو تجنيس يشابه بين ألفاظه، أو ترصيع يقطع أوزانه، أو التورية عن المعنى المقصود بإيهام معنى أخفى منه لاشتراك اللفظ بينهما أو طباق التقابل بين لأضداد وامثال ذلك)).[53]

وتقابل هذه الآراء ثمة آراء تقابلها، فهمت البديع فهما مغايرا، ومن أوائل من نظروا إلى البديع نظرة إيجابية، هو: الجاحظ الذي رأى أن البديع ميزة اقتصرت على العرب فتميزوا بها عن غيرهم، ((البديع مقصور على العرب، ومن أجله فاقت لغتهم كل لغة، وأربت على كل لسان))،[54] يشير هذا النص إلى أن العرب قد فاقت لغتهم أي لغة أخرى بالبديع، وذلك بفضل تأثرهم ببلاغة القرآن الكريم، والحديث الشريف، فأثر هذا في أذواقهم، وتولدت منه هذه المؤثرات البديعية، كما أعلى قدامة بن جعفر(337هـ)، من قدر البديع ووصف ألوانه بأحسن البلاغة إذ يقول: ((أحسن البلاغة الترصيع، والسجع، واتسق البناء، واعتدال الوزن، واشتقاق لفظ من لفظ، وعكس ما نظم من بناء، وتلخيص العبرة بألفاظ مستعارة وإيراد أقسام موفورة التمام)).[55]

عُرض البديع في العصر الثامن بوصفه علما مستقلا، فهو عصر البديع بامتياز، وقد وتطور على يد الكثير من علماء البلاغة، حتى سمي بعصر البديعيات.[56]

وقد حدد البلاغيون معيار الكلام الحسن من القبيح، وعلى رأسهم عبد القاهر الجرجاني، الذي يقول: ((فإنك لا تجد تجنيسا مقبولا ولا سجعا حسنا حتى يكون هو الذي طلبه واستدعاه وساق نحوه، وحتى تجده لا تبتغي به بدلا، ولا تجد عنه حولا، ومن ههنا كان أحلى تجنيس تسمعه وأعلاه، وأحقه

بالحسن وأولاه، ما وقع من غير قصد من المتكلم إلى اجتلابه))،[57] ويرى العسكري(395هـ): ((إن هذا النوع من الكلام إذا سلم من التكلف، وبرأ من العيوب، كان في غاية الحسن، ونهاية الجودة))،[58] وقد شرط ابن طباطبا العلوي(322هـ) قبول الكلام من عدمه في سياق حديثه عن المولدين الذين استعملوا البديع في قوله: ((وستعثر في أشعار المولدين بعجائب استفادوا ممن تقدمهم، ولطفوا في تناول أصولها منهم، ولبسوها على من بعدهم، وتكثروا بإبداعها فسلمت لهم عند ادعائها، للطيف سحرهم فيها، وزخرفتهم لمعانيها، والمحنة على شعراء زماننا أشد؛ لأنهم سبقوا إلى كل معنى بديع، ولفظ فصيح، وحيلة لطيفة، وخلابة ساحرة فإن أتوا بما يقصر عن معاني لأولئك، ولا يربى عليها لم يتلق بالقبول وكان كالمطرح الملول))،[59] وقد بين الدكتور فاضل عبود التميمي حديثا أن السبكي قد قرن البديع بمبدأ مطابقة الكلام لمقتضى الحال، وقد اتجه بالبديع إلى نمط من الكلام المتأثر بالموقف الذي يحيط به، والموقف في الأسلوبية ينطوي على عوامل خارجية تعود إلى المنشئ وإلى المتلقي، ثم ظهرت دعوة أو صيحات نقدية جديدة تنادي على أن البديع من صميم النص لما لها وظيفة ودور فاعل،[60] ((تتحقق الوظيفة الدلالية للبديع بفعل تحقيقه شبكة علاقات بين أجزاء النص على المستوى السطحي (الشكل) والمستوى العميق (المضمون))).[61]

إذن: لا يقتصر البديع على الغاية التحسينية التي تلحق الكلام بعد تمامه فحسب؛ بل يدرس أيضا ما يشكله نظام النص من ترابط بين أجزائه؛ لأن البديع جزء أساسي من مكونات النص الموجود فيه، حيث يدخل في تشكل البنى الداخلية للنص، ويؤثر على القيمة الجمالية للنص، ومن ثم يؤثر في المتلقي في العملية التواصلية.[62]

كما أن دور المحسنات البديعية في الكلام لا يقف عند حدود التحسين والتزيين فحسب، وإنما يتعداه إلى كونه لونا من ألوان التعبير والتأثير في المتلقي، فالبديع في ظل الدراسات الأسلوبية الحديثة التي تسعى إلى قراءة البديع على وفق ما يمتلك من تحولات أسلوبية تحولت الرؤيا البلاغية التحسينية إلى مستوى جديد، يمنح النص قدرة تعبيرية، من خلال توسيع مساحة المعالجة، وطرائق تقديم المعاني.[63]

وقد أعيد النظر في وظيفة البديع بوصفها الجمالي الذي يرتبط بها الأسلوب وتقويمه من قِبل الدكتور جميل عبد المجيد، بتحديده لصفة الاطراد أو الاستمرارية، وهي صفة التواصل والتتابع والترابط بين الأجزاء المكونة للنص، ومن هنا بدأ يُنظر للبديع على أنه ركن أساسي من مقومات النص غير منحصر بغاية تحسينية أو تزينيه تلحق بالكلام بعد استيفائه لشروط البلاغة، فالدراسات الأسلوبية الحديثة تثمن قيمة البديع وفقا لدلالتها في إنتاج الخطاب وبنائه جماليا ودلاليا، وتنتقي التفرقة المفترضة بين المحسنات اللفظية والمعنوية، وهنا تحتم الدراسة الأسلوبية فرض نظرتها للتحسين المنسوب للبديع أن يكون قيمة جمالية جوهرية. [64]

والسؤال الذي يطرح نفسه على القارئ: ما القيمة الجمالية التي ستضيفها هذه الألوان البديعية بوصفها أنساقا؟ مما جعل الباحث يسعى وراء تحديد مفهوم الأنساق البديعية.

_الأنساق البديعية

توصل البحث سابقا ضمن محور المفهوم الاصطلاحي للنسق، أن لكل نسق أدبي بنيتين، بنية ظاهرة ويمثلها النسق الخارجي، والبنى التحتية ويمثلها النسق الداخلي أو المضمر.

البنية الظاهرة التي تمثلها الهيمنة الجمالية أو البديع، التي تخفى تحتها الأنساق المضمرة،

فالأنساق البديعية هي النظام الكلي والخارجي، التي تمثل الجانب الجمالي والأدبي بوصفه نسقا ظاهريا يخفي أو يمرر عبره الأنساق المضمرة أو الثقافات التي أنتج فيها النص.

كما تكوّن الألوان البديعية في الخطاب الأدبي أنساقا أدبية بوصفها نظاما على ضربين ضرب، لفظي يرجع إلى تحسين اللفظ، وهو على مستوى الصوت أو الإيقاع مثل التجنيس والتكرار، وتسمى المحسنات اللفظية، وضرب معنوي يرجع إلى تحسين المعنى، وهو على المستوى الدلالي مثل الطباق والمقابلة والتورية، وتسمى المحسنات المعنوية.(65)

إذن: الأنساق البديعية هي الأجزاء المترابطة والمتألقة بانتظام على الترتيب والتتابع والتوالي في الخطاب الأدبي، بشكل منتظم صوتيا ودلاليا، تآلفا وتنافرا، لفظا ومعنى، كما في التجنيس والتكرار والطباق وغيرها، مما يصنع نسقا خارجيا يخفي تحته أنساقا مضمرة، التي يسعى الباحث بوصفه متلقيا إلى الكشف عنها، وعن مضمراتها ومقاصدها.

_الخاتمة

توصل البحث إلى عدد من النتائج يمكن إجمال أهمّها في الآتي:

- ترتبط الدلالة اللغوية للنسق وهي (النظام والتتابع والتوالي)، بالمفهوم الاصطلاحي للنسق البديعي وهو (الأجزاء المترابطة والمتألقة بانتظام على الترتيب والتتابع والتوالي في الخطاب الأدبي بشكل منتظم صوتيا ودلاليا، تآلفا وتنافرا، لفظا ومعنى).
- لا يقتصر البديع على الغاية التحسينية، التي تحصل بعد وضوح الدلالة، بل يشترك في فهم الدلالة.
- تأثر البديع بالمناهج النقدية مما أسهم في تغيير الرؤيا إلى مستوى جديد، من البلاغية التحسينية إلى البلاغة التفاعلية التي تمنح النص قدرة تعبيرية، من خلال توسيع مساحة المعالجة، وطرائق تقديم المعاني.
- يكشف النسق البديعي عن ما يحمله النص من نظام يربط بين أجزائه، الذي يسهم في الوصول إلى المعنى العام للكلام.

- لا يمثل النسق البديعي في النص الأدبي الشكل فحسب، وإنما يتغلل في بنية الخطاب ومضمونه، ليعكس فكر مؤلفه وثقافته.
- كل نسق خارجي يخفي تحته نسقا مضمرا، التي يسعى المتلقي إلى الكشف عنه، للوصول إلا دلالة النص، ومقاصد المؤلف.
- يتعامل القارئ للنصوص الشعرية بوصفه متلقيا للأنساق البديعية، يتذوق النصوص ويستكشف شفراتها وأفكارها، فيصل إلى مضمراتها، وذلك باستحضار السياق الذي أنتج فيه النص، وربطه بمنتجه وهو المؤلف أو الشاعر بوصفه مرسلا.

المراجع

(1) كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت 170هـ)، تح: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال، د(ط، ت)، ج5/ ص81: مادة (نسق).

(2) جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي ت(321هـ) دار العلم للملايين، بيروت، ط 1، 1987م ،ج2 / ص 853. مادة (نسق).

(3) تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، (ت370هـ)، تح: محمد عوض مرعب، ط1، 2001م، ج 8 / ص314. مادة (نسق).

(4) معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، (ت 385هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، د، ط، 1979م، ج5/ص420.

(5) لسان العرب، أبو الفضل حمد بن مكرم بن على، ، جمال الدين ابن منظور (711هـ)، دار صادر – بيروت، ط3، 1939م، ج10/ ص352-353، مادة (نسق).

(6) أنوار الربيع في أنواع البديع، صدر الدين المدني، تح: شاكر هادي شكر، مطبعة النعمان النجف، ط1، 1969م، ج6/ ص132، 133، وينظر: النسق الصوتي في سورة الحجرات، رائد داود إبراهيم، مجلة ديالى.2020.العدد84. ص719،

(7) المصدر نفسه، ص719.

(8) ينظر: دلائل الإعجاز في علم المعاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني الدار (ت471هـ)، تح: محمود محمد شاكر أبو فهر، مطبعة المدني بالقاهرة، ط3، 1992م، ج1 / ص370.

(9) ينظر: دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني ،ج1/ ص49، 50.

(10) ينظر: عبد القاهر الجرجاني في الخطاب النقدي المعاصر،(أطروحة) سعد جمعة صالح الدليمي كلية التربية–جامعة ديالى كلية التربية للعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية، 2014م، ص221 .

(11) ينظر: دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني ،ج1/،ص 54.

(12) أسرار البلاغة، عبد القاهر الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني، ت: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني بالقاهرة، دار المدني بجدة، ص110.

(13) ينظر: مقال بعنوان: نظرية النظم عند الجرجاني وعلاقتها بمفهوم البنية في النقد الحديث، د.عماد علي أبو رحمة، تاريخ الإضافة: 2011/12/20م، مكتبة الألوكة الأدبية واللغوية: https://www.alukah.net/literature_language/0/36905

(14) ينظر: النسق الثقافي في الفكر البلاغي العربي، عبد الدايم عبد الرحمن، جامعة مولود معمري- تيزي وزو، الجزائر،2019م، ص13، وينظر: من أجل تلقي نسقي، محمد مفتاح، نظرية التلقي، إشكالات وتطبيقات المجموعة من الباحثين،ط1، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، المغرب، 1980م، ص 48.

(15) المصدر نفسه، ص13.

(16) النسق الإيديولوجي وبنية الخطاب الروائي، بركان سليم، جامعة الجزائر، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، (2003-2004)م، ص 10.

(17) موت الإنسان في الخطاب الفلسفي المعاصر، عبد الرزاق الداوي، دار الطليعة، بيروت، د ط، 2000م، ص 132.

(18) ينظر: النسق مفهومه وأقسامه، جمعة برجوح، مجلة مقاليد، مجلة فصلية تعنني بقضايا النقد ومصطلحاته، الجزائر، العدد 13، 2017م، ص59.

(19) ينظر: النسق الثقافي، قراءة ثقافية في انساق الشعر العربي القديم، يوسف محمد عليمات، عالم الكتب الحديث، عمان، الأردن، د،ط، 2009م، ص19.

(20) بؤرة التأويل بين النسق والدلالة، د. غيثاء قادرة، دار سويد، دمشق – سوريا، منشورات اتحاد كتاب العرب 2021م، ص93، 94.

(21) نقد ثقافي أم أدبي، عبد الله الغذامي وعبد النبي اصطيف، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط 1، 2004م، ص 30.

(22) ينظر: تمثيلات الآخر، صورة السرد في المتخيل العربي الوسيط، نادر كاظم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط 1، 2004م، ص 95.

(23) ينظر: النقد الثقافي: قراءة في الأنساق العربية، عبد الله الغذامي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، الغرب، ط3، 2005م، ص 77_79، وينظر: نقد ثقافي أم أدبي، عبد الله الغذامي، وعبد النبي اصطيف، ، ص 30.

(24) ينظر: النسق المضمر، طعن الجمال لإراقة القبح، بن زايد مختار، عقال فاطمة الزهراء، قراءات العدد 14، سنة 2022م، ص 282، 283.

(25) ينظر: المصدر نفسه، ص282_283.

(26) ينظر: النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية، عبد الله الغذامي، ، ص 79.

(27) جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ)، ص298 ،مادة [ب د ع] .

(28) تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري ، (ت370هـ)، ج2/ص142،مادة [ب د ع].

(29) لسان العرب، ابن منظور، فصل الباء، ،ج8/ص6. مادة [ب د ع].

(30) ينظر: البلاغة والتطبيق، أحمد مطلوب، كامل حسن البصير، ط2، 1999م جمهورية العراق وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ص411.

(31) ينظر: علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني)، د. محمد أحمد قاسم، د. محيي الدين ديب، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس – لبنان ، د، ط، 2003م، ص54.

(32) أسرار البلاغة، عبد القاهر الجرجاني، ص9.

(33) مفتاح العلوم، السكاكي، أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر بن علي السكاكي (ت626هـ) تح: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، ط2، ص423، و ينظر: البديع في شعر صفي الدين الحلي ،ا. م .د. رحاب لفته الدهلكي، دار المناهج للنشر والتوزيع عمان، ط1، 2018م، ص16.

(34) الإيضاح في علوم البلاغة، القزويني، تح: محمد بن عبد المنعم الخفاجي، دار الجيل ،ط3، د ت، ج1/ ص50،.

(35) ينظر: كتاب البديع، أبو العباس عبدالله ابن المعتز ت(399هـ)، تح: عرفان مطرجي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت لبنان، ط1 ، 2012م، ص5، وينظر: علم البديع، عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، د(ط، ت)، ص11، 12.

(36) ينظر: البلاغة والتطبيق، أحمد مطلوب، كامل حسن البصير، ص412.

(37) ينظر: علم البديع، عبد العزيز عتيق، ص11.

(38) البديع في شعر مسلم بن الوليد،(بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه)، نجاة محمد عبد العزيز حمد، جامعة أم درمان الإسلامية، كلية الدراسات العليا، كلية اللغة العربية، قسم الدراسات الأدبية والنقدية، 2010م، ص69.

(39) ينظر: كتاب البديع، أبو العباس عبدالله ابن المعتز، ص5، ينظر: علم البديع، عبد العزيز عتيق ، ص11_13.

(40) ينظر: البديع في شعر بشار (رسالة ماجستير)، الرشيد محمد حاج أحمد ، جامعة أم درمان الإسلامية، كلية الدراسات العليا، كلية اللغة العربية، 2006م، ص64.

(41) الشعر والشعرية في العصر العباسي، (أبو تمام، البديع، قصيدة المدح)، سوزان بينكي ستيتيكفيتش، تر: حسن البنا، عزالدين، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2008م، ص100.

(42) كتاب البديع، أبو العباس عبد الله ابن المعتز، ص9.

(43) ينظر: البديع في شعر بشار، الرشيد محمد حاج أحمد، ، ص65. وينظر: قدامة بن جعفر والنقد الأدبي، د. بدوي طبانه، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ط3، 1969م، ص388__ 394.

(44) ينظر: أبو هلال العسكري ومقاييسه البلاغية، د. بدوي طبانه، دار الثقافة، بيروت لبنان،ط3، 1981م، ص226.

(45) ينظر: علم البديع، عبد العزيز عتيق، ص26.

(46) ينظر: قدامة بن جعفر والنقد الأدبي، د. بدوي طبانه، ص388_394.

(47) ينظر: البديع في نقد الشعر، أسامة بن منقذ، تح: د. أحمد أحمد بدوى ،د حامد عبد المجيد، الإدارة العامة للثقافة، مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ص11، وينظر: البلاغة والتطبيق، أحمد مطلوب، كامل حسن البصير، ص414.

(48) ينظر: البديع في شعر صفي الدين الحلي،رحاب لفته الدهلكي، دار المنهاج، ط،2018م،ص 16.

(49) ينظر: زهر الربيع في شواهد البديع ،لناصر الدين بن قرماقس، ت882، تح: د، وسن صالح حسين كنوز المعرفة ط1، 2017م، ص 40_43.

(50) ينظر: البديع في الدرس البلاغي والنقدي العربي من الرؤية البلاغية إلى الرؤية الأسلوبية أ،د،. فاضل عبود التميمي، جامعة ديالى، مجلة ديالى، العدد25، ص124.

(51) إعجاز القرآن الباقلاني، ت: أحمد صقر، دار المعارف ،ط5 ، 1997م، ص107، وينظر: البديع في الدرس البلاغي والنقدي العربي من الرؤية البلاغية الى الرؤية الأسلوبية ،أ، د،. فاضل عبود التميمي، ص124.

(52) ينظر: البديع في الدرس البلاغي والنقدي العربي من الرؤية البلاغية الى الرؤية الأسلوبية ،أ ،د،. فاضل عبود التميمي، ، ص124.

(53) العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم وذوي لشأن الأكبر، عبد الرحمن ابن خلدون (808هـ)، ضبط: أ. خليل شحادة، د. سهيل زكاة، دار الفكر، بيروت، ط1، 1981م، ج1، ص761، وينظر: عبد العزيز عتيق علم البديع، ص7.

(54) ينظر: البيان والتبيين، أبي عثمان بن بحر الجاحظ، (255هـ)، ت:عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط7، 1998م،ج4/ص55. وينظر: البديع عند الجاحظ، كولان علي الشريف، جامعة الفاتح، مجلة الجامعة الأسمرية، المجلد3، يونيو 2004م، ص253.

[55] ينظر: جواهر الألفاظ ، قدامة بن جعفر،(337هـ) تح: محمد محي الدين عبدالحميد، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان،1993م، ص3، وينظر: البديع في الدرس البلاغي والنقدي العربي من الرؤية البلاغية الى الرؤية الأسلوبية ،أ، د،. فاضل عبود التميمي، ص124.

[56] ينظر: علم البديع، عبد العزيز عتيق، ص63.

[57] أسرار البلاغة، عبد القاهر الجرجاني، ص11، وينظر: البديع في الدرس البلاغي والنقدي العربي من الرؤية البلاغية الى الرؤية الأسلوبية ،أ.د،. فاضل عبود التميمي، ص124.

[58] كتاب الصناعتين، العسكري، تح: علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، 199م، ص273.

[59] عيار الشعر، أبو الحسن ابن طباطبا الحسني العلوي (ت322هـ) ، تح: عبد العزيز بن ناصر المانع، مكتبة الخانجي، القاهرة ، د(ط ت)، ص13.

[60] ينظر: البديع في الدرس البلاغي والنقدي العربي من الرؤية البلاغية الى الرؤية الأسلوبية ،أ.د. فاضل عبود التميمي، ص128.

[61] علم البديع رؤية معاصرة وتقسيم مقترح دراسة في ضوء المقاربات السيميائية والأسلوبية والتداولية، د. خالد كاظم حميدي،ط1، 2015م، الوراق للنشر والتوزيع،ص56-57.

[62] ينظر: المظاهر البديعية وأثرها الأسلوبي في التعبير القرآني،،(رسالة ماجستير) هدى زرزور العمري جامعة ديالى، 2013، ص24.

[63] المصدر نفسه، ص25.

[64] المصدر نفسه، ص26_27.

[65] ينظر: علم البديع، عبدالعزيز عتيق، ص76.

المصادر والمراجع:

1. أبو هلال العسكري ومقاييسه البلاغية، د. بدوي طبانه، دار الثقافة، بيروت لبنان،ط3، 1981م.
2. أسرار البلاغة، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني، تح: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني بالقاهرة، دار المدني بجدة.د[ط.ت]
3. إعجاز القرآن أبو بكر الباقلاني محمد بن الطيب(ت403هـ)، تح: أحمد صقر، دار المعارف-مصر ط5 1997م.
4. أنوار الربيع في أنواع البديع، صدر الدين المدني، تح: شاكر هادي شكر، مطبعة النعمان النجف، ط1 1969م،
5. الإيضاح في علوم البلاغة، القزويني، تح: محمد بن عبد المنعم الخفاجي، دار الجيل ،ط،3، د .ت،
6. بؤرة التأويل بين النسق والدلالة، د. غيثاء قادرة، دار سويد، دمشق – سوريا، منشورات اتحاد كتاب العرب 2021م، ص93، 94.
7. البديع في الدرس البلاغي والنقدي العربي من الرؤية البلاغية الى الرؤية الأسلوبية ،أ، د،. فاضل عبود التميمي. مجلة ديالى، العدد الخامس والعشرون، 2007م.
8. البديع في شعر بشار(رسالة ماجستير)، الرشيد محمد حاج أحمد ، جامعة أم درمان الإسلامية، كلية الدراسات العليا، كلية اللغة العربية، 2006م،
9. البديع في شعر صفي الدين الحلي ،ا. م .د. رحاب لفته الدهلكي، دار المناهج للنشر والتوزيع عمان، ط1، 2018م،
10. البديع في شعر مسلم بن الوليد،(طروحة دكتوراه)، نجاة محمد عبد العزيز حمد، جامعة أم درمان الإسلامية، كلية الدراسات العليا، كلية اللغة العربية، قسم الدراسات الأدبية والنقدية، 2010م،

11. البديع في نقد الشعر، أسامة بن منقذ، ت: د. أحمد أحمد بدوى ،د. حامد عبد المجيد، الجمهورية العربية المتحدة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، الإقليم الجنوبي، الإدارة العامة للثقافة، مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر،د[ط،ت]
12. البديع عند الجاحظ، كولان علي الشريف، جامعة الفاتح، مجلة الجامعة الأسمرية، المجلد3، العدد الثالث،يونيو 2004م،
13. البلاغة والتطبيق، أحمد مطلوب، كامل حسن البصير، جمهورية العراق وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ط2، 1999م
14. البيان والتبيين، أبي عثمان بن بحر الجاحظ، (255هـ)، ت:عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط7، 1998م.
15. تمثيلات الآخر، صورة السرد في المتخيل العربي الوسيط، نادر كاظم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط 1، 2004م،
16. تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، (ت370هـ)، تح: محمد عوض مرعب، ط1، 2001م،
17. جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي ت(321هـ) دار العلم للملايين، بيروت، ط 1، 1987م ،
18. جواهر الألفاظ ، قدامة بن جعفر،(337هـ) تح: محمد محي الدين عبدالحميد، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان،1993م.
19. دلائل الإعجاز في علم المعاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني الدار (ت471هـ)، تح: محمود محمد شاكر أبو فهر، مطبعة المدني بالقاهرة، ط3، 1992م،
20. زهر الربيع في شواهد البديع ،لناصر الدين بن قرماقس، ت882، تح: د، وسن صالح حسين ،كنوز المعرفة ط1، 2017م،
21. الشعر والشعرية في العصر العباسي، (أبو تمام، البديع، قصيدة المدح)، سوزان بينكي ، تر: حسن البنا، عزالدين، المركز القومي للترجمة، القاهرة،ط1، 2008م،
22. عبد القاهر الجرجاني في الخطاب النقدي المعاصر،(اطروحة دكتوراه) سعد جمعة صالح الدليمي كلية التربية للعلوم الإنسانية –جامعة ديالى كلية التربية ، قسم اللغة العربية، 2014م،
23. العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم وذوي لشأن الأكبر، عبد الرحمن ابن خلدون (808هـ)، ضبط المتن: أ. خليل شحادة، د. سهيل زكاة، دار الفكر، بيروت، ط1، 1981م.
24. علم البديع رؤية معاصرة وتقسيم مقترح دراسة في ضوء المقاربات السيميائية والأسلوبية والتداولية، د. خالد كاظم حميدي، الوراق للنشر والتوزيع،ط1، 2015م،
25. علم البديع، عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، د(ط، ت)،
26. علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني)، د. محمد أحمد قاسم، د. محيي الدين ديب، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس – لبنان ، د، ط، 2003م،
27. عيار الشعر، ابن طباطبا الحسني العلوي أبو الحسن (ت322هـ) ، تح: عبد العزيز بن ناصر المانع، مكتبة الخانجي، القاهرة ، د(ط ت)،
28. قدامة بن جعفر والنقد الادبي، د. بدوي طبانه، مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة، ط3، 1969م.
29. كتاب البديع، أبو العباس عبدالله ابن المعتز ت(399هـ)، تح: عرفان مطرجي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت لبنان، ط1 ، 2012م،
30. كتاب الصناعتين، أبو هلال بن عبدالله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري(ت395هـ)، تح: علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العنصرية، بيروت،د.ط، 1979م،

31. كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت 170هـ)، تح: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال، د(ط، ت)،
32. لسان العرب، أبو الفضل حمد بن مكرم بن على، ، جمال الدين ابن منظور (711هـ)، دار صادر – بيروت، ط3، 1939م،
33. المظاهر البديعية وأثرها الأسلوبي في التعبير القرآني، هدى زرزور العمري ،(رسالة ماجستير)، جامعة ديالى، 2013،
34. معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، (ت 385هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، د، ط، 1979م،
35. مفتاح العلوم، السكاكي، أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر بن علي السكاكي (ت626هـ) تح: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية،بيروت لبنان، ط2، 1987م
36. من أجل تلقي نسقي، محمد مفتاح، نظرية التلقي، إشكالات وتطبيقات ،مجموعة من الباحثين، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، المغرب، ط1 ، 1980م،
37. موت الإنسان في الخطاب الفلسفي المعاصر، عبد الرزاق الداوي، دار الطليعة، بيروت، د ط، 2000م،
38. النسق الإيديولوجي وبنية الخطاب الروائي، بركان سليم، جامعة الجزائر، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، (2003-2004)م،
39. النسق الثقافي في الفكر البلاغي العربي، عبد الدايم عبد الرحمن، جامعة مولود معمري- تيزي وزو، الجزائر،2019م،
40. النسق الثقافي، قراءة ثقافية في انساق الشعر العربي القديم، يوسف محمد عليمات، عالم الكتب الحديث، عمان، الأردن، د،ط، 2009م،
41. النسق الصوتي في سورة الحجرات، رائد داود إبراهيم، مجلة ديالى.2020.العدد84.
42. النسق المضمر، طعن الجمال لإراقة القبح، بن زايد مختار، عقال فاطمة الزهراء، قراءات العدد 14، سنة 2022م،
43. النسق مفهومه وأقسامه، جمعة برجوح، مجلة مقاليد، مجلة فصلية تعنني بقضايا النقد ومصطلحاته، الجزائر، العدد 13، 2017م،
44. نظرية النظم عند الجرجاني وعلاقتها بمفهوم البنية في النقد الحديث، د.عماد علي أبو رحمة، تاريخ الإضافة: 2011/12/20م، مكتبة الألوكة الأدبية واللغوية، https://www.alukah.net/literature_language/0/36905
45. النقد الثقافي: قراءة في الأنساق العربية، عبد الله الغذامي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، الغرب، ط3، 2005م،
46. نقد ثقافي أم أدبي، عبد الله الغذامي وعبد النبي اصطيف، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط 1، 2004م،

References:

1. *Abdul Qaher Al-Jurjani in Contemporary Critical Discourse*, (PhD Thesis), Saad Juma Saleh Al-Dulaimi, College of Education for Human Sciences - University of Diyala, College of Education, Department of Arabic Language, 2014 AD.
2. *Abu Hilal al-Askari and his rhetorical standards*, Dr. Badawi Tabana, Dar al-Thaqafa, Beirut, Lebanon, 3rd ed., 1981.
3. Al-Badi' in Al-Jahiz, Kulan Ali Al-Sharif, Al-Fateh University, *Al-Asmariya University Journal*, Volume 3, Issue 3, June 2004.

4. *Al-Badi' in Bashar's poetry* (Master's thesis), Al-Rashid Muhammad Haj Ahmed, University of Omdurman Islamic, College of Graduate Studies, College of Arabic Language, 2006.
5. *Al-Badi' in Poetry Criticism*, Osama bin Munqidh, T: Dr. Ahmed Ahmed Badawi, Dr. Hamed Abdel Majeed, United Arab Republic, Ministry of Culture and National Guidance, Southern Region, General Administration of Culture, Mustafa Al-Babi Al-Halabi and his sons in Egypt, D [t,t].
6. *Al-Badi' in the Poetry of Muslim bin Al-Walid*, (PhD Thesis), Najat Muhammad Abdul Aziz Hamad, University of Omdurman Islamic, College of Graduate Studies, Faculty of Arabic Language, Department of Literary and Critical Studies, 2010 AD.
7. *Al-Badi' in the poetry of Safi Al-Din Al-Hilli*, Dr. Rahab Lafta Al-Dahlaki, Dar Al-Manahj for Publishing and Distribution, Amman, 1st ed., 2018.
8. Al-Badi' in the study of Arabic rhetoric and criticism from the rhetorical vision to the stylistic vision, Dr. Fadhel Abboud Al-Tamimi. *Diyala Magazine*, Issue Twenty-Five, 2007.
9. *Al-Badi' Science*, Abdul Aziz Ateeq, Dar Al-Nahda Al-Arabi for Printing, Publishing and Distribution, Beirut, Lebanon, d. (ed., t.).
10. . *Al-Badi' Science*: A Contemporary Vision and Division of a Proposed Study in Light of Semiotic, Stylistic, and Pragmatic Approaches, Dr. Khaled Kazem Hamidi, Al-Warraq Publishing and Distribution, 1st edition, 2015 A.
11. *Al-Bayan and Al-Tabyeen*, Abu Uthman bin Bahr Al-Jahiz, (255 AH), T: Abdul Salam Haroun, Al-Khanji Library, Cairo, 7th ed., 1998.
12. *Al-Idah fi Ulum Al-Balaghah*, Al-Qazwini, trans. Muhammad bin Abdul-Moneim Al-Khafaji, Dar Al-Jeel, 3rd ed., n.d.,
13. *Al-Jurjani's Theory of Systems and its Relationship to the Concept of Structure in Modern Criticism*, Dr. Imad Ali Abu Rahma, Date Added: 12/20/2011, Al-Alukah Literary and Linguistic Library. <https://www.alukah.net/literature_language/0/36905>
14. . *Anwar al-Rabi' in the Types of Rhetoric*, Sadr al-Din al-Madani, trans. Shaker Hadi Shukr, al-Nu'man Press, Najaf, 1st ed. 1969.
15. *Cultural Criticism: A Reading of Arabic Systems*, Abdullah Al -Ghadami, Arab Cultural Center, Casablanca, Gharb, 3rd ed., 2005
16. Cultural or Literary Criticism, Abdullah Al-Ghadami and Abdul Nabi Astif, Dar Al-Fikr, Damascus, Syria, 1st ed., 2004.
17. *Death of Man in Contemporary Philosophical Discourse*, Abd al-Razzaq al-Dawi, Dar al-Tali'ah, Beirut, first edition, 2000 AD.
18. *Dictionary of Language Standards*, Abu al-Husayn Ahmad ibn Faris ibn Zakariya al-Qazwini al-Razi, (d. 385 AH), edited by: Abd al-Salam Muhammad Harun, Dar al-Fikr, first edition, 1979 AD,
19. *Evidence of the Miracle in the Science of Semantics*, Abu Bakr Abdul Qaher bin Abdul Rahman bin Muhammad Al-Jurjani Al-Dar (d. 471 AH), trans. Mahmoud Muhammad Shaker Abu Faher, Al-Madani Press, Cairo, 3rd ed., 1992 AD.
20. *For the Sake of Systemic Reception*, Muhammad Miftah, Reception Theory, Problems and Applications, a Group of Researchers, Publications of the Faculty of Arts and Humanities, Rabat, Morocco, 1st edition, 1980 AD.

21. *Jamharat Al-Lughah*, Abu Bakr Muhammad bin Al-Hasan bin Duraid Al-Azdi, d. 321 AH (Dar Al-Ilm Lil-Malayin, Beirut, 1st ed., 1987.
22. *Jawahir Al-Alfaz*, Qudamah bin Jaafar, (337 AH), trans. Muhammad Muhyi Al-Din Abdul Hamid, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 1993.
23. *Lessons and the Diwan of al-Mubtada' wa al-Khabar in the History of the Arabs and Berbers and their Contemporaries and People of Greater Status*, Abd al-Rahman Ibn Khaldun (808 AH), text setting: A. Khalil Shehadeh, Dr. Suhail Zakat, Dar Al-Fikr, Beirut, 1st edition, 1981 AD.
24. *Lisan Al-Arab*, Abu Al-Fadl Hamad bin Makram bin Ali, Jamal Al-Din Ibn Manzur (711 AH), Dar Sadir - Beirut, 3rd ed., 1939 AD.
25. . *Miftah al-Ulum, al-Sakaki*, Abu Yaqub Yusuf ibn Abi Bakr ibn Ali al-Sakaki (d. 626 AH), edited by: Naim Zarzur, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 2nd edition, 1987 AD.
26. . *Poetry and Poetics in the Abbasid Era*, (Abu Tammam, Badi', Poem of Praise), Susan Pinky, trans. Hassan Al-Banna, Ezz El-Din, National Center for Translation, Cairo, 1st ed., 2008 AD.
27. *Qudamah bin Jaafar and Literary Criticism*, Dr. Badawi Tabana, Anglo-Egyptian Library, Cairo, 3rd ed., 1969.
28. . *Refinement of the Language*, Abu Mansour Muhammad bin Ahmad bin Al-Azhari Al-Harawi, (d. 370 AH), trans. Muhammad Awad Maraab, 1st ed., 2001.
29. *Representations of the Other, the Image of Narration in the Medieval Arab Imagination*, Nader Kazem, Arab Institution for Studies and Publishing, Beirut, Lebanon, 1st ed., 2004.
30. *Rhetoric and Application*, Ahmed Matloub, Kamel Hassan Al-Basir, Republic of Iraq, Ministry of Higher Education and Scientific Research, 2nd ed., 1999
31. . *Rhetorical Aspects and their Stylistic Effect on Quranic Expression*, Huda Zarzur Al-Omari, (Master's Thesis), University of Diyala, 2013.
32. . *Sciences of Rhetoric* (Al-Badi', Al-Bayan, and Al-Ma'ani), Dr. Muhammad Ahmed Qasim, Dr. Muhyiddin Deeb, Modern Book Foundation, Tripoli - Lebanon, 1st ed., 2003 AD.
33. *Secrets of Rhetoric*, Abu Bakr Abdul Qaher bin Abdul Rahman bin Muhammad al-Jurjani, trans. Mahmoud Muhammad Shaker, al-Madani Press in Cairo, Dar al-Madani in Jeddah. [T]
34. *Spring Flowers in the Evidence of Badi'*, by Nasser Al-Din bin Qarmaqs, d. 882, trans. Dr. Wasan Saleh Hussein, Treasures of Knowledge, 1st ed., 2017 AD
35. The Book of Al-Badi', Abu Al-Abbas Abdullah Ibn Al-Mu'tazz (d. 399 AH), trans. Irfan Matraji, Cultural Books Foundation, Beirut, Lebanon, 1st ed., 2012 AD,
36. *The Book of the Eye*, Abu Abdul Rahman Al-Khalil Ibn Ahmad Ibn Amr Ibn Tamim Al-Farahidi Al-Basri (d. 170 AH), trans. Dr. Mahdi Al-Makhzoumi, d. Ibrahim Al-Samarra'i, Dar and Library of Al-Hilal, D (printed, not printed).
37. *The Book of the Two Crafts*, Abu Hilal Ibn Abdullah Ibn Sahl Ibn Saeed Ibn Yahya Ibn Mahran Al-Askari (d. 395 AH), trans. Ali Muhammad Al-Bajawi, Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Al-Ansariyya Library, Beirut, 1st ed., 1979 AD.

38. . ***The Cultural System in Arab Rhetorical Thought,*** **Abdel Daim Abdel Rahman, Mouloud Mammeri University - Tizi Ouzou, Algeria, 2019.**
39. ***The Cultural System, A Cultural Reading in the Systems of Ancient Arabic Poetry*****, Youssef Muhammad Alimat, Modern World of Books, Amman, Jordan, 1st ed., 2009.**
40. **The Focus of Interpretation between Structure and Meaning,. Dr. Ghaitha Qadara, Suwaid Publishing House, Damascus, Syria, Publications of the Arab Writers Union, 2021, pp. 93-94**
41. ***The Ideological System and the Structure of the Narrative Discourse*****, Burkan Salim, University of Algiers, Ministry of Higher Education and Scientific Research, (2003-2004) AD.**
42. . ***The Implicit System, Stab at Beauty to Shed Ugliness,*** **Bin Zayed Mukhtar, Aqal Fatima Al-Zahra, Readings Issue 14, Year 2022.**
43. ***The Miracle of the Qur'an*****, Abu Bakr al-Baqillani Muhammad bin al-Tayyib (d. 403 AH), trans. Ahmed Saqr, Dar al-Maarif - Egypt, 5th ed. 1997.**
44. ***The Phonetic System in Surat Al-Hujurat,*** **Raed Daoud Ibrahim, Diyala Magazine. 2020. Issue 84.**
45. ***The Standard of Poetry,*** **Ibn Tabataba al-Hasani al-Alawi Abu al-Hassan (d. 322 AH), ed.: Abdul Aziz bin Nasser al-Manea, Al-Khanji Library, Cairo, 1st ed.).**
46. ***The System, Its Concept and Divisions*****, Jumaa Barjouh, Maqaleed Magazine, A Quarterly Magazine Concerned with Issues of Criticism and Its Terminology, Algeria**, Issue 13, 2017.